

تجربتي في الترجمة من الإنجليزية إلى العربية

الأستاذ الدكتور
أحمد مصطفى أبو الخير

تجربتي في الترجمة من الإنجليزية إلى العربية

الأستاذ الدكتور
أحمد مصطفى أبو الخير

أستاذ علم اللغة بكلية الآداب
جامعة دمياط



في عام ١٩٩٨ وعلى هامش مؤتمر الدراسات الإسلامية في منطقة الآسيان (منظمة جنوب شرق آسيا) الذي انعقد في حرم جامعة الأمير سنقلة، في مدينة (فطاني) جنوب تايلاند، في ذيك المؤتمر كنت أتحدث عن عالمية العربية، بمعنى أنها لغة واسعة الانتشار، ومؤهلة لانتشار أوسع بأدلة ثمانية كنت أسوقها.

المستشرق الهولندي يوهان^(١) مولمان كان حاضرًا مستمعًا لما قلت، فذكر أنه كتب دراسة بعنوان: (Arabic in Indonesia)، ونشرت ضمن المجلة الهندية لعلم اللغة التطبيقي التي قدمت إصدارًا خاصًا من إصداراتها عام ١٩٩٤ في الحاضرة الهندية (دهلي الجديدة) عام ١٩٩٤ تحت عنوان:

Arabic outside the Arab world

قرأت مقالة مولمان وجدتها بالغة الأهمية، لقد تضمنت معلومات مهمة حول العربية في أندونيسيا، مثل:

- التأثير الكبير للعربية في اللغة الأندونيسية بدءًا من المفردات إلى الجمل والعبارة؛ حيث وصل التأثير إلى الصرف والنحو الأندونيسيين؛ بل وصل التأثير إلى الألفاظ المقترضة من اللغة الهولندية إلى الأندونيسية، برغم أن هولندا احتلت الأرخبيل الأندونيسي فقط، فقط، لمدة أربعة قرون، ليس إلا.
- كتابة الأندونيسية بالحرف العربي مدة طويلة.
- تأثير العربية تجاوز المجتمعات المسلمة إلى غير المسلمين أيضًا.
- عندما صدر قانون صبغ الكلمات المقترضة إلى الأندونيسية بالصبغة الأندونيسية - عام ١٩٧٢ - استثنيت الألفاظ العربية، تبقى كما هي.
- يظهر شغف الأندونيسيين بالعربية وإجلالهم فيما يلي:
- الشعبية الكبيرة للقصائد العربية المغناة، أو القصائد الأندونيسية التي تحاكي القصائد العربية الشهيرة.
- في استفتاء أجري - عام ١٩٩٢ - تبين أن برامج تعليم العربية في التلفاز الأندونيسي أكثر البرامج شعبية في البلاد، وقد نصحت المدارس طلابها بمشاهدتها.

(١) قضى في الجزائر خمس سنوات، وهو متزوج من سيدة جزائرية مسلمة، كما قضى عشر سنوات في أندونيسيا ضمن برنامج للتعاون بين وزارة الشؤون الدينية في جاكرتا وبين جامعة ليدن التي ينتمي إليها مولمان.



- من الشائع أن ترى الأندونيسي يلتقط ورقة عليها كتابة عربية - بصرف النظر عن محتواها - ليضعها بكل إجلال وتقدير إلى مكان أفضل.

ومن العبارات الرائعة التي قالها يوهان مولمان حول عربية بني يعرب:
إن الأندونيسيين لا يجلون العربية لأنها لغة دينهم فقط؛ بل يجلون بها بسبب الجمال المتأصل في اللغة العربية^(١).

على أي حال عندما قرأت مثل تلك المعلومات المهمة في بحث مولمان قررت ترجمة البحث، وفي مرحلة لاحقة أشركت معي الزميل الدكتور أحمد فريد من كلية التربية النوعية بالمنصورة، وعليه قمنا نحن الاثنين بترجمة بحث مولمان إضافة إلى مقدمة الإصدار التي كتبها محرر الإصدار المستشرق الهولندي كيس فرستيخ.

وهنا نرجع إلى جدلية تناقش هل يترجم المترجم المحترف، أم المتخصص؟ المجلة هنا في علم اللغة التطبيقي، وأنا من المتخصصين فيه، زميلي الدكتور فريد تخرج في قسم اللغة الإنجليزية بتربية الأزهر، خلفيته في الإنجليزية قوية جداً، وذو فهم دقيق للتعبير الإنجليزي فضلاً عن خبرته الواسعة في هذي اللغة.

إذن نحن جمعنا بين المتخصص في اللغة المترجم منها، وبين المتخصص في العربية وفي علم اللغة، مادة المجلة وموضوعها.

على أية حال فرغنا من ترجمة بحث مولمان إضافة إلى مقدمة المجلة التي كتبها كيس فيرستيخ، ثم طبعنا ما ترجمنا ٢٠٠٢.

وأرسلنا إلى مولمان بما صنعنا، فأرسل الرجل يسأل ما تأثير هذه الترجمة في العالم العربي؟ إلا أن الله سترنا وجبر كسرنا فإليه أرسلنا بأن بحث (اللغة العربية في أندونيسيا) قدم إلى مؤتمر: (اللغة العربية في التعاون العربي المتكامل) الذي انعقد في بيت العرب (جامعة الدول العربية) أقدم منظمة إقليمية في العالم، وأقدم منظمة تعتمد على اللغة - أي العربية - كانت قدوة لمنظمات متكنة على اللغة، مثل منظمة الدول الناطقة بالفرنسية (الفرانكفونية) ثم الدول الناطقة باللغات الأترابية والأسبانية والبرتغالية... إلخ.

(١) مولمان: العربية في أندونيسيا، ترجمة الدكتور أحمد أبو الخير - د. أحمد فريد، القاهرة ٢٠٠٢، راجع ص ٦٥ وقبلها.



كما كتبنا لمولمان أن ملخص البحث نشر في صحيفة الأهرام القاهرية - أشهر صحيفة في العالم العربي، كان النشر بتاريخ ١٤/١٢/٢٠٠١ م ضمن صفحة في الصحيفة المذكورة جاءت بعنوان: مصر ومسؤولية الحفاظ على اللغة العربية ونشرها خارج الحدود.

كل هذا أعراني - أنا وزميلي - على أن نرسل إلى محرر الإصدار المستشرق كيس فيرستينج ليرسل باقي الإصدار لنترجمه، وقد وافق الرجل وأرسل ما نريد، فبدأنا استكمال الترجمة، إذ اتضح لنا أن الإصدار به ضربان من البحوث:

١- بحوث حول العربية في (أندونيسيا - إيران - فلسطين - مالطة - الولايات المتحدة).

٢- بحوث حول المهاجرين العرب إلى: (البرازيل - لندن - هولندا - ألمانية).

في الضرب الأول كان الغرب يبحث عن سر انتشار العربية خارج الوطن العربي، وشدة تأثيرها في اللغات، وقد أرجعت هذا إلى قدرتها على الاتصال ودهس العنصرية، وقدوة العرب في هذا سيد العرب والعجم، محمد (ﷺ) الذي كان شعاره:

«اللهم أحييني مسكيناً، وأمتني مسكيناً، واحشرنى في زُمرَة (١) المساكين».

ليس القصد هنا أن محمداً (ﷺ) يتمنى الفقر أو المسكنة؛ إذ إنه خَيْرُ بين أن يكون نبياً ملكاً، كما كان داود وسليمان مثلاً، وبين أن يكون نبياً عبداً، فاختار اختياراً أن يكون نبياً عبداً؛ بل القصد هنا أن سيد العرب والعجم يتمنى التواضع الشديد، كما يتواضع المساكين، إذ التواضع أبرز صفاتهم وأظهرها.

على أية حال سارت عملية الترجمة بالشكل الآتي:

١- نجلس معاً، يقرأ أحدها - في الغالب زميلي - ثم أكتب ما نتفق عليه، كثيراً ما كنا نتناقش في كل كلمة جميلة إنجليزية، وترجمتها في العربية حتى نتفق ونتراضى رضاء حقيقياً ونطمئن إلى الفهم الصحيح للنص الذي نقرؤه والترجمة العربية التي نرتضيها.

٢- بعد الاتفاق على النص العربي أخذ هذا النص لدراسته والنظر فيه، لأقوم بما يلي:

أ- تحديث المعلومات التي جاءت في بعض البحوث لأن الإصدار صدر - عام ١٩٩٤ - ونحن نترجم أو ترجمنا - ٢٠٠١ إلى ٢٠٠٨ - وعليه كان علينا أو كان عليّ تحديث ما أراه سلف من معلومات، مثل:

(١) سنن ابن ماجه، كتاب الزهد، باب مجالسة الفقراء، ص ١٣٨١.



الباحث (بروس آينجهام): كتب عن الفصحى في إيران مرجعا معلوماته إلى بداية الستينات - أيام الحكم البهلوي - من القرن الماضي، يضيف الرجل: (ولا أدري إن كان هذا تغير كثيراً حتى في هذه الأيام) (١).

والواقع يشير إلى أن أمر العربية تغير كثيراً بعد قيام الثورة الإسلامية (١٩٧٩م) بدءاً من الدستور الإيراني، ففي المادة السادسة:

بما أن اللغة العربية لغة القرآن والمعارف الإسلامية هي العربية، وأن الأدب الفارسي ممتزج معها بشكل عام؛ لذلك يجب تدريس هذه اللغة بعد المرحلة الابتدائية حتى نهاية المرحلة المتوسطة في جميع الصفوف والحقول الدراسية (٢).

ومن ثم انطلقت العربية في وسائل الإعلام الإيرانية من صحافة وإذاعة وتلفاز وفي الدراما الإيرانية، ونشر عدد من الكتب والمطبوعات العربية في محاولة لفتح الطريق أمام علاقات عربية إيرانية عملاقة ومعقدة، ومن رام تفصيلاً فإنه يمكنه الرجوع إلى مقدمة ترجمة بحث (آينجهام) (٣).

ب- كنا في عملية الترجمة في طريقتنا لفهم النص الإنجليزي نتكى على خبرتنا في اللغتين - الإنجليزية والعربية - ثم المعاجم العامة والمتخصصة ودوائر المعارف، وأحياناً نناقش زملاءنا في قسم اللغة الإنجليزية في تربية دمياط.

لكن وقفت أمامنا بعض المشكلات والمصطلحات، فكنا نلجأ إلى: العودة للباحث: كاتب البحث الذي نترجمه، ففي (العربية في مالطة) الذي سطره (مانويل مفسد وألبرت برج) من معهد علم اللغة جامعة مالطة، لقد أرسلنا إلى ألبرت برج رئيس معهد علم اللغة في تيكا الجامعة نسأله عن معنى كلمتين، هما:

الأولى: Cantilena: وقد أفاد الرجل بأن هذي كلمة إيطالية معناها (قصيدة غنائية) مؤلفها (بيتر كارو) ت ١٤٨٥م، هي أقدم نص من المالطية القديمة اكتشف حتى الآن، وقد كتب هذا النص بحرف لاتيني، ليس بالحرف العربي.

(١) بروس آينجهام: اللغة العربية في إيران، القاهرة ٢٠٠٣، ص ٨.

(٢) راجع بحث د. أحمد شيخو: الحق اللغوي في الإسلام، ص ١٣.

(٣) اللغة العربية في إيران، ترجمة د. أحمد أبو الخير - د. أحمد فريد، مقدمة المترجمين، ص ٨ وبعدها.



الثانية: Propuguaculum هذا عنوان كتاب باللغة اللاتينية، ألفه ألماني زار مالطة عقيب حصار العثمانيين لليونان عام ١٥٦٥م مشيراً إلى أن الجزر المالطية صمدت أمام القوة العثمانية المتفوقة الكاسحة، ومعنى هذا العنوان السابق (حصن أوربا).

بل إن عبارة غامضة في بحث (العربية في مالطية) سألنا عنها (ألبرت برج) هذي الفقرة هي: (الصيغ العشر لأفعال المالطية تناظر العشر صيغ الأولى في العربية الفصحى برغم غياب الصيغة العربية الرابعة من المالطية).

وقد رأيت أن العبارة غامضة، فأرسلت للبرفيسور ألبرت برج الذي فسرنا لنا فيما يلي: (إن الصيغ المشتقة للأفعال العربية أعيد بناؤها بشكل واضح في المالطية، فالصيغة العربية الخامسة لوزن أفعال ليست معروفة في المالطية، لقد قامت بوظيفتها صيغة فعل بتضعيف العين^(١)).

بطبيعة الحال كنا نراسل ألبرت برج باللغة الإنجليزية، وكتب لنا بذات اللغة، وما سبق ترجمة عربية لما كتب لنا.

وقد طلب مني دعوة لزيارة مصر، وبالفعل زار بلدنا - عام ٢٠٠٧ - فقابلته بوفد من الجمعيات الراحية للغة العربية، أو ما يسمى بكتيبة الدفاع عن العربية في مصر، حيث قضينا معه أحد أيام رمضان في حي السيدة زينب، عقيلة بني هاشم - رضي الله تعالى عنها - فتناول معنا طعام الإفطار الرمضاني.

بروفيسور برج ذو ملامح عربية واضحة، فقد قلت له: (ملاحك عربية تمامًا) فقال لي: وأنت ملاحك أوربية تمامًا، الرجل كان يسكن في شارع في فاليينا حاضرة مالطة اسمه (الطريق الجديدة)، سُمي هذا الشارع في بيروت، نفس الاسم ونفس النطق، الرجل كان يتحدث معنا بالإنجليزية والفرنسية، سيما الأخيرة، ذكر لنا أنه تبني طفلين من أمريكا اللاتينية.

طلب مني بيانات المجلة الهندية لعلم اللغة التطبيقي التي نشر فيها بحثه، فقلت له عندي صورة من المجلة. فعجب! من أين حصلت عليها؟! فقلت له: من محررها كيس فيرستيخ. فسألني متعجبًا: أو تعرف كيس فيرستيخ؟! نعم، وقابلته في الجامعة الأمريكية بالقاهرة ٢٠٠٢م، وتحدثت معه بالعربية، وأعطيته بعض المترجمات التي سرَّ بها.

(١) العربية في مالطة، انظر ص ٢٤، ٣٥، ٣٧.



على أية حال كتبنا خبراً عن زيارة ألبرت برج إلى مصر في صحيفة الوفد المصرية، ثم أعطيناه قصاصة بالخبر.

ج - رجعنا إلى الإنترنت، سيما في:

العربية بين اليهود: والعبرية بين العرب^(١)... وجدنا كلمتين، هما:

١ - Yishuv.

٢ - Ulpanim.

ومن خلال خبرتي في العبرية - التي درستها في كلية دار العلوم ٣ سنوات - أحسست أنها عبرية، وهو ما اتضح لنا جلياً جلياً فيما بعد.

لقد رجعنا إلى الشبكة الدولية فاتضح لنا أن كلمة Yishuv (يشوف) معناها (الاستيطان) وهي مقسمة إلى قسمين:

- old yishuv: إقامة اليهود في فلسطين قبل ظهور المشروع الصهيوني.

- new yishuv: إقامة اليهود - أو الجالية اليهودية - في فلسطين بعد عام ١٨٨٠م.

عرفنا معلومات كثيرة عن كلمة (يشوف)، والتي رأيناها تكتب بالعربية أيضاً، وهذا دأب اليهود دوماً في أي بلد، كتابة لغتهم - أو شيء منها - بطريقة الكتابة السائدة في هذا البلد، ففي أقطار العرب يكتبون لغتهم أو بعضها بالحرف العربي، ولذا قال رسول الله (ﷺ) لزيد بن ثابت: (تعلم لي كتاب يهود)؛ أي: كتابة اليهود العبرية، وهكذا فعل القوم في أوربا وروسيا وأكرانيا، فضلاً عن العالم العربي، وهو ما ثبت جلياً في وثائق الجنيزة.

بطبيعة الحال لم نكتف بما وجدناه في المواقع الإلكترونية؛ بل رجعنا إلى المعاجم العبرية، وإلى مسرد بعنوان:

Jewish virtual library glossary

هذا المسرد بدأ من A إلى Z، فيه ألفاظ عبرية مكتوبة بالحرف الإنجليزي، كما يتضمن بعض الألفاظ الإنجليزية التي يعطيها اليهود معنى مختلفاً عن معناها المعتاد في الإنجليزية.

(١) تأليف نفتالي كمبرج، من جامعة تل أبيب ورفائيل تلمون من جامعة حيفا، انظر ص ٣٦.



أما الكلمة الثانية Ulpan وجمعها Ulpanim، ألفاظ عبرية صريحة، وتعنى المدارس التي يتعلم فيها المهاجرون اللغة العبرية بشكل مكثف في حين وجدنا Ulpanit تشير إلى ذات المدارس إذا علمت العبرية بشكل غير مكثف.

وقد جمعت معلومات مهمة جداً عن هذا النوع من المدارس، لعل الباحثين العرب يستفيدون منها تربوياً، أو في مجال تعليم العربية لغير العرب.

الجالية المغربية في هولندا: دراسة اجتماعية لغوية^(١)، وجدنا كلمة urbans فهنا من النص أن المعنى (أهل أربا) وفهنا أن urba جزيرة في البحر، ولكن في أي مكان، وفي أي بحر أو محيط؟

اتضح لنا أن هولندا ذات المساحة التي لا تتعدى ٤٠ ألف كيلو متر مربع لها أملاك ومستعمرات في البحر الكاريبي (القريبي) منها هذي الجزيرة urba؛ بل حصلنا على معلومات مهمة خصبة عن هذي الأملاك الهولندية التي تصل إلى مليون ونصف مليون كيلو متر مربع؛ بل معلومات عن لغات هذي الجزر ونماذج من هذي اللغات وترجمات لها... إلخ، يمكن الرجوع إليها في مقدمة الترجمة؛ بل جئنا بخرائط لهذي الجزر، وكان هذا دأبنا في كل ترجمة أن نضع خرائط للأماكن والبلدان التي نتحدث عنها؛ بل في كل دراسة نقدمها.

د - وفي بعض الأحيان كنا نسأل زملاءنا عن بعض الأماكن في بلادهم، ومعلومات عنها، مثل الزميل الدكتور مصطفى العمراني، من جامعة سيدي محمد بن عبد الله في فاس، سألتناه عن^(٢):

- Tamazigt.

- Taslehit.

وكيف تكتبان بالعربية؟

وقد تكرم سيادته فأفادني بما يلي:

- تشلحيت: هي منطقة في جنوب المغرب، من أهم مدنها: (تزنيت وأغادير) على ساحل الأطلنطي جنوب غرب البلاد.

- تمازيغت: لغة تمازيغت في الأطلس المتوسط، ومن أهم مدن المنطقة (خنيفرة) والتي تقع إلى الشرق من الدار البيضاء المشاطنة للمحيط الأطلسي...

وقد رجعنا إلى بعض الخرائط والأطالس للتأكد مما سبق، وإضافة مزيد من المعلومات^(١).

(١) تأليف جوس إكسترا وجان جاب دي، من جامعة تلبيرج الهولندية.

(٢) في الدراسة السابقة (الجالية المغربية...).



هـ - وفي بعض الأحيان ما وجدنا إلا المعاجم المتخصصة نلجأ إليها ونركن لمزيد معلومات عن الكلمة:

اللهجة المغربية: في هولندا، الاكتساب والفقدان^(٢): وجدنا Sandhi^(٣) ومعناها الصهر، لقد رجعنا إلى معجم المصطلحات اللغوية للدكتور رمزي منير البعلبكي أستاذ اللغة العربية بالجامعة الأمريكية في بيروت الشامخة الأبية، فأعطانا معلومات وافية ثرية حول الصهر اللغوي، أو الصهر في اللغة، فالصهر للمعادن تحويلها بالنار أو غيرها إلى حالة سائلة يسهل تشكيلها، وصيها في قوالب وأحجام مختلفة، وقد انتقلت دلالة الكلمة من الكيمياء والمعادن إلى اللغة، كيف؟

كل صوت أو مقطع أو كلمة إن نطق وحده أو وحدها دون اتصال بسابق أو لاحق، فلا صهر هنا، أما إذا تجاوزت الأصوات والمقاطع والكلمات فإنها تؤثر في بعضها أو بمعنى آخر تنصهر في بعضها، ففي قوله تعالى: {وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ} [إغافر: ٦٠]، ألف الوصل لم تُنطق؛ لأنها جاءت في درج الكلام؛ لكنها تظهر حتماً في أوله: (ادْعُونِي...).

في (أنبئهم) تحولت النون إلى ميم بسبب مجاورة الباء، وكذا في:

- (من ربهم) إدغام النون في الراء.
- (مسرعاً جاء - جاء مسرعاً) في الجملة الأولى (مسرعاً) تنتهي بفتحة قصيرة ونون تنوين، أما الأخيرة فقد جاء موقوفاً عليها، ولذا انتهت بألف مد أو فتحة طويلة.

وهكذا قدم الدكتور منير البعلبكي وصفاً جيداً معمقاً لظاهرة الصهر اللغوي، مطبقاً على أمثلة من الإنجليزية، وقد حاولت التطبيق على أمثلة عربية فكانت دراسة مركزة حول الصهر في لغيتنا العربية، وقد أرسلنا إلى الدكتور رمزي نسأله عن أصل كلمة Sandhi؟ فأفادنا بأنها من أصل سنسكريتي، هندي قديم، ثم أفادنا صديقي المترجم مظهر رشاد- رحمه الله- بأن هذه الكلمة من أصل هندي قديم، وأنه قرأ هذا في معجم وبستر.

والشيء بالشيء يذكر فلا يعاب من أحد ولا أبداً ينكر، فقد قدمت دراسة شيقة عن الحركات العربية في اللهجات العربية القديمة، وهو ما ظهر جلياً في القرآن الكريم، يمكن أن يرجع إليها القارئ إن أراد أو رام مزيد تفاصيل.

(١) راجع مثلاً: الأطلس العربي، القاهرة ١٩٦٨، ص ٤٤.
(٢) انظر ص ٢٣.



هذي هي مجمل الصعوبات في تجربة الترجمة التي أنجزتها مع زميلي الكريم الدكتور أحمد فريد لهذي الترجمات التي أصدرناها على التوالي:

- ١- اللغة العربية في أندونيسيا: يوهان مولمان، جامعة ليدن في هولندا عام نشر الترجمة ٢٠٠٢م.
 - ٢- العربية بين اليهود والعبرية بين العرب في فلسطين المحتلة: نفتالي كمبرج من جامعة تل أبيب ورفائيل تلمون من جامعة حيفا، نشرت المترجمة ٢٠٠٢م.
 - ٣- اللغة العربية في إيران: بروس آينجهام، جامعة لندن، ٢٠٠٣م.
 - ٤- العربية في مالطة: مانويل مفسد، وألبرت برج، معهد علم اللغة، جامعة مالطة ٢٠٠٤م.
 - ٥- العربية في الولايات المتحدة الأمريكية: مهدي العش، جامعة أوهايو، الولايات المتحدة ٢٠٠٥م.
 - ٦- لغة المهاجرين اللبنانيين في البرازيل، دراسة معجمية: نيوزا نايف نبهان، ٢٠٠٦م.
 - ٧- التفاعل اللهجي، أمثلة من كلام ثلاث جاليات عربية في المملكة المتحدة فريدة أبو حيدر، ٢٠٠٧م.
 - ٨- اللهجة المغربية في هولندا، الاكتساب والفقدان: عبد الرحمن العيساني وكيس دي بوت، جامعة نيمخن، هولندا، نشرت الترجمة ٢٠٠٧م.
 - ٩- الجالية المغربية في هولندا، دراسة اجتماعية لغوية: جوس أكسترا وجان جاب دي، جامعة بلبرج، هولندا، ٢٠٠٨م.
 - ١٠- المهاجرون من الأقطار العربية إلى ألمانيا، الوضع اللغوي وتعليم لغة الأم: أولريخ محلم، برلين، نشرت الترجمة ٢٠٠٨م.
- وهكذا استمر عملنا قرابة عشر سنين عددًا ودأبًا، من عام ٢٠٠٠ إلى ٢٠٠٨، حتى تم لنا ترجمة الإصدار كاملاً من الإنجليزية إلى اللغوية - تصغير لغة - العربية، كل مترجمة بمقدمتها كانت تستغرق منا عملاً دأبًا من سنة إلى سنة ونصفها تقريباً.

جدير ذكره:

- ١- في مترجمة اللغة العربية أندونيسيا ترجمنا معها وفي مقدمتها مقدمة محرر العدد المستشرق الهولندي كيس فيرستيخ الذي تكرم علينا بإرسال صورة من العدد كاملاً.
- كيس فيرستيخ والذي التقيناه بالقاهرة عام ٢٠٠٢م - قدم للعربية كتابه المترجم من الإنجليزية إلى العربية، والذي نشر في الحاضرة العامرة القاهرة في العام التالي، عام ٢٠٠٣م، بعنوان^(١):
(اللغة العربية: تاريخها ومستوياتها وتأثيرها)

(١) ترجمة محمد الشرقاوي عن النسخة الإنجليزية التي صدرت ١٩٩١م.



في هذا الكتاب الذي وقعت ترجمته العربية فيما يزيد عن ثلاث مائة صفحة قدم المؤلف صورة دقيقة عميقة ومركزة للعربية في ماضيها وفي حاضرها داخل وطن العرب وخارجه، قل أن نجد لها نظيرًا في الكتابات العربية.

أما مقدمة العدد الذي ترجمناه فما جاء فيها مما سطره فيها فيرستينغ^(١):

لقد تصور القائمون على المجلة أن من الممكن تغطية كل جوانب الموضوع في هذا العدد الخاص، لكن سرعان ما اتضح أن كل بحوث العدد تمثل في الحقيقة جزءًا صغيرًا من هذا المجال الرحيب.

٢- وفي بحث الدكتورة (نيوزا نبهان) والذي نشرناه ضمن كتابنا: (أمريكا اللاتينية والبرازيل، بحوث في اللسان والمكان وتاريخ الإنسان): هذا البحث تضمن أمثلة للتداخل بين اللهجة اللبنانية وبين اللغة البرازيلية (البرتغالية)، تيك الأمثلة مكنتنا من إجراء نظرات تقابلية بين العربية وبين البرتغالية، كان منها:

في البرتغالية يمكن البدء بالساكن، أو بمعنى آخر البدء بصامتين متجاورين، لكن هذا ما لا يصح في العربية، في كلمة blusa البرتغالية، وبسبب هذا الحظر فإن اللبنانيين في البرازيل يحشرون حركة قصيرة بين الصامتين في الكلمة السابقة لتصبح buluza بدلًا من blusa ، نذكر أن الفصحى العربية تحل مشكلة البدء بالساكن بألف الوصل، كما في (استمر) بدل stamarra.

وهكذا خرج عملنا الذي عكفنا عليه قرابة عشر سنين دأبًا دأبًا، خرج في حلة قشبية مشرقة، ناهيك عن أسلوب عربي راقٍ ورائق ورصين ورشيق، نسأل الله أن يفيد هذا العمل أمتنا وقراء العربية وفرسانها، وأن يكون في ميزان حسناتنا يوم لا ينفع مال ولا بنون!

لكن الأمل يحدونا أن نجد مؤسسة أو جامعة مصرية أو عربية تقوم بطباعة النسخة العربية للمجلة التي ترجمناها، ونحن على استعداد تام مع أية جهة تستجيب لرغبتنا في صدور الترجمة العربية للإصدار الذي دار حول العربية خارج العالم العربي.

(١) راجع المقدمة ص ٤ من اللغة العربية في أندونيسيا تأليف مولمان، ترجمة د. أحمد أبو الخير - د. أحمد فريد، القاهرة ٢٠٠٢.

